



نخيل نيوز/ خاص

وجهَ عددٌ من المثقّفين العرب رسالة مفتوحة لمثقفي الغرب لما تمثله الثقافة من أداةٍ فاعلةٍ لكشف الزيف و الدفاع عن الحقيقة .

و نظراً لكون قضية فلسطين قضية إنسانية بصرف النظر عن آليات التشويه التي تحاول تزيفها و تحويلها إلى قضية دينية ضيقة لذا فمن الواجب أن تتحد الأصوات الثقافية في كل بقاع العالم و تقول كلمتها .

و قد جاء في نص الرسالة ما يأتي:-

"بمناسبة المواجهات التي تجري بين المقاومة الفلسطينية وقوى الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة ومحيطه؛ وفي مناسباتٍ أخرى من المواجهةِ سابقةٍ، كنّا ننتظر - نحن المثقّفين العرب- من مفكّري بلدان الغرب وأدبائها وفنّانيها أن يُقابِلوا نضالَ الشّعب الفلسطينيّ من أجل حقوقه الوطنيّة المشروعة والعدالة بالنّصرة والتّأييد، أسوةً بما تفعله قطاعاتُ اجتماعيّةٍ حيّةٍ من شعوب بلدان الغرب من خلال تظاهراتها المناصرة للحقوق الفلسطينيّة، والمندّدة بممارسات القمع والقتل والاستيطان والحصار وتغيير المعالم التّاريخية والدّينية لفلسطين: التي تقوم بها إسرائيل في الأراضي الفلسطينيّة المحتلة؛ بل وأسوةً - أيضاً- بالمواقف المبدئيّة المشرّفة التي يفضّح عنها قسمٌ من المثقّفين والمبدعين والأكاديميين في أوروبا وأمريكا بشجاعةٍ أدبيّةٍ عالية.

لقد كنّا ننتظر ذلك من مثقّفي الغرب لأنّا نرى فيهم الفئة الحيّة المؤتمنة، في مجتمعاتها، على حماية المبادئ والقيم الكبرى التي صنعت الحضارة الإنسانية الحديثة والمعاصرة، ولأنّا نتقاسم وهؤلاء المثقّفين الإيمانَ بالمبادئ والقيم الإنسانية عيها: الحرية، والعدالة، والمساواة، وحقوق الإنسان، وحماية الكرامة الإنسانية، ونبذ التعصّب والعنصريّة، ونبذ الحرب والدّفاع عن السّلم، ورفض الاحتلال، والاعتراف بحقّ الشّعوب في استرداد أراضيها المحتلة وفي

نخيل نيوز

تقرير المصير والاستقلال الوطني... إلخ. وإذ يشعُر الموقَّعون أدناه، من المثقَّفين العرب، بوجود فجوةٍ هائلةٍ بين ما تميل الثقافةُ في الغرب إلى الإفصاح عنه من رؤى وتصوراتٍ ومواقفٍ تتمسكُ بمرجعيةٍ تلك المبادئ، نظرياً، وما تُترجمُهُ مواقفُ القسم الأعظم من المثقَّفين - في الوقت عينه - من ميلٍ إلى مناصرةِ الجلاّدِ المعتدي على حساب حقوق الضحيةِ المعتدّى عليه والمحتلةِ أرضه، أو من الصّمتِ على جرائمه المتكرّرة...، فهُم يشعرون - في الآن نفسه - بالفجوةِ الهائلةِ بين مبدئيةِ مواقف مثقَّفي الغرب في شأن قضايا أخرى في العالم - نشاطِ رُهم الموقف في ما هو عادلٌ منها- وبين لَواذِهِم بالصّمتِ والتّجاهلِ حين يتعلّق الأمر بقضيةِ فلسطين وحقوقِ شعبها في أرضه؛ الحقوق التي اعترفت بها قراراتُ الأمم المتّحدة ذاتُ الصّلة ! وما أعاننا عن القولِ إنّ الفجوتَيْن هاتَيْنِ تُترجمان مسلاً كآ ثقافياً قائماً على قاعدةٍ سياسيةٍ "ازدواجيةِ المعايير"؛ الأمر الذي نستقبّدهُ لأنّه يُمسّ، في الصميم، رسالةَ الثقافة والمثقَّفين.

إذا كانت السّياساتُ الرّسميةُ الغربيّةُ المُمالئةُ لإسرائيل، والمتسترةُ على جرائمها، تبغي تزويرَ نضالِ الشعب الفلسطينيّ وحركةِ الوطنيّةِ من طريق تقديمه بوصفه "إرهاباً"، فينبغي أن لا ينساقَ قسمٌ من مثقَّفي الغرب إلى لَوَكِ هذه المزعمة الكاذبة لأنّ لهؤلاء الذين يروّجونها من السّياسيين مصالحَ من وراء ذلك لا صلة لها بمصالح شعوبهم ولا بمصالح مثقَّفيهم، ناهيك بأنّ اتّهام المقاومة ووصفها بـ"الإرهاب" انتهاكٌ صارخ لمبادئ القانون الدّوليّ الذي يقرّ بحقّ الشّعوب في تحرير أراضيها المحتلّة بالوسائل كافّة، بما فيها المسلّحة. إنّ مثل هذا الخلط المتعمّد بين المقاومة والإرهاب لن يكون من شأنه سوى تسويقِ الاحتلال وتسفيهِ كلّ مقاومةٍ مشروعةٍ في التّاريخ الحديث وتزويرِ مضمونها الوطنيّ؛ فهل يوجد، في بيئات المثقَّفين في الغرب، مَنْ هو مستعدّ - فكرياً ونفسياً وأخلاقياً- لأن يصف المقاومات الوطنيّة في أوروبا للنّازيّة والنّازيين بأنّها حركات إرهابيّة؟

نحن الموقَّعين أدناه: كتاباً وباحثين وأدباء عرباً، نتوجّه إلى نظرائنا من المثقَّفين والمبدعين في الغرب بالدّعوة إلى حوارٍ مشتَرَكٍ حول القيم والمبادئ المشتركة-الموماً إليها في هذه الرّسالة -وحول موقع قضيةِ فلسطين منها وحقوقِ شعبها في أن يتمتّع بنواتج تلك المبادئ من غيرِ إقصاءٍ أو حيفٍ من نوع ذلك الذي تفعله سياساتُ حكوماتِ بلدان الغرب، ويُسوّغه صمتُ المثقَّفين عنها. ونحن على ثقةٍ بأنّ الضّمير الثّقافيّ خليقٌ بأن يصدّج الرّؤى الخاطئة والهفوات التي يقع فيها كثيرٌ من أهل الرّأي والإبداع في الغرب، وأولّها تلك التي نُسجت، طويلاً، حول فلسطين وحقوق شعبها وحول حركة التّحرُّر الوطنيّ الفلسطينيّة، من أجل أن يستقيم الموقفُ الثّقافيّ من هذه القضية على قاعدةٍ مرجعيّةٍ المبادئ الكبرى الإنسانيّة: بصدقٍ وشفافيّةٍ ... بعيداً من كلّ نفاقٍ أو خداعٍ أو ازدواجٍ في المكاييل؛ وهذا ما تهدّف إليه هذه الرّسالة التي يحرص موقّعوها على وجوبِ إبطال هذا الميز في تطبيق أحكام تلك المبادئ على الشّعوب والأمم.

الموقَّعون

- 1- أدونيس - شاعر
- 2- عبد الإله بلقزيز - باحث
- 3- الطاهر لبيب - باحث
- 4- مرسيل خليفة - مؤلّف موسيقي
- 5- عليّ أومليل - باحث
- 6- عبد المجيد الشّرفي - باحث
- 7- شوقي بزيع - شاعر
- 8- محمّد برّادة - كاتب روائيّ
- 9- نبيل عبد الفتّاح - باحث
- 10- باسكال لدّود - باحثة
- 11- عزيز العظمة - باحث
- 12- محمّد بنّيس - شاعر وكاتب

- 13- نبيل سليمان - روائي
- 14- عبد الحسين شعبان - باحث
- 15- علوية صبح - روائية
- 16- أحمد معلّ - فنان تشكيلي
- 17- محمد الأشعري - شاعر وروائي
- 18- نصير شمة - مؤلف موسيقي
- 19- عمر أزرّاج - شاعر
- 20- الفضل شلق - باحث
- 21- نور الدين أفاية - باحث
- 22- صلاح بوسريف - شاعر وكاتب
- 23- ناجية الوريثي - باحثة
- 24- عبد الرحمن طنكول - باحث
- 25- عليّ كنعان - شاعر
- 26- سعد محيو - باحث
- 27- حسن نجمي - شاعر
- 28- طلال معلّ - فنان تشكيلي
- 29- رشيد الضعيف - روائي
- 30- فخري صالح - كاتب
- 31- أحمد المديني - كاتب وروائي
- 32- فراس سراح - باحث
- 33- منصف الوهابي - شاعر
- 34- وحيد عبد المجيد - باحث
- 35- أمين الزّاوي - كاتب
- 36- نبيل صالح - باحث
- 37- عبد القادر الشّاوي - كاتب
- 38- عبد الله إبراهيم - باحث
- 39- محمد الحدّاد - باحث
- 40- خليل صويلح - باحث
- 41- مبارك ربيع - روائي
- 42- شوقي الدّويهي - باحث
- 43- نادر كاظم - باحث
- 44- نجيب العوفي - باحث
- 45- راجح داود - باحث
- 46- شرف الدّين مجدولين - باحث
- 47- فريد الزّاهي - باحث
- 48- عبده وزان - كاتب
- 49- فاضل الرّبيعي - باحث
- 50- موليم العروسي - باحث
- 51- وفاء العمراني - شاعرة
- 52- واسيني الأعرج - روائي

- 53- عبد المنعم رمضان - شاعر
- 54- عليّ جعفر العلاّق - شاعر وكاتب
- 55- أحمد شوقي - باحث
- 56- جليلة القاضي - باحثة
- 57- جوخة الحارثي - كاتبة وروائية
- 58- مصطفى الرّزّاز - باحث
- 59- غسان مسعود - ممثل
- 60- محمد المعزوز - باحث
- 61- داود عبد السيّد - مخرج سينمائيّ
- 62- عبّاس النّوري - ممثل
- 63- ربيعة جلطبي - باحثة
- 64- أحمد يوسف داود - كاتب
- 65- سعيد المغربيّ - فنّان موسيقيّ
- 66- الزّواوي بغورة - باحث
- 67- عبد الباقي بل فقيه - باحث
- 68- أحمد دلباني - كاتب
- 69- محمد شومان - باحث
- 70- مجدي أحمد عليّ - مخرج سينمائيّ
- 71- باسل الخطيب - مخرج
- 72- حسن م يوسف - سيناريسست
- 73- عبد الكبير ربيع - فنّان تشكيليّ
- 74- ديانا جبّور - كاتبة
- 75- إيمان شراباتي - روائية
- 76- ريم حبيب - روائية
- 77- سمير مرقس - باحث
- 78- عزّ العرب العلوي - مخرج سينمائيّ
- 79- عبد اللّطيف عبد المجيد - مخرج سينمائيّ
- 80- جود سعيد - مخرج سينمائيّ
- 81- فايز قزق - مخرج مسرحيّ
- 82- بسّام كوسا - مخرج مسرحيّ
- 83- نضال خليل - رسّام كاريكاتير
- 84- سامر محمد إسماعيل - كاتب ومسرحيّ
- 85- بلال المصري - شاعر
- 86- منذر مصري - شاعر
- 87- محمد عبد الشّفيع عيسى - باحث